

مرثية حب

قصيدة جديدة

للدكتور حامد طاهر

---

المحب مات

لنا تلمسى جثمانه ،

أو تمنحيه قبلة الحياة

فعندما هوى من القمر

تناوشته الريح فى الفضاء

وأسقطته فوق صخرة صماء

وصار قطعة من الهوى ،

وبعض كيرياء !

---

الحب قبل أن يموت صاح

محدراً من المعناد والمفراق

لكنه ما وجد الحظن الذي يدفئه

ولما الأمانة التي تهدئه

تناثرت خطاه ،

وارتمى على الرصيف

مرتعشا من لسعة الشتاء

ولم يعد به حراك

المحب كان طفلنا الذي ندله

صبينا الذي نسابقه

وحيثما تجمدت أشواقنا ،

ولم تعد لطلعة الصباح فرحة ،

ولما لهدأة المساء خيمة تضمنا ..

جرى الصبى ، وابتعد

مخلّفا وراءه حسرتنا ..

إلى الأبد

---

لنا وقت للعتاب ،

أو إثارة الأسباب

فذلك السر الذي كان وراء الباب

لم يعد له حجاب

وكيف تستباح هذه المآلئ المخبأه

على جميع الناس

وقد مضى من حولها الحراس؟

---

الحب لنا يحتاج للكفن

فقد قضى شهيد معركة

وكان فارسا

يخوض الحرب دونما وهن

ولم يكن يخشى من الأعداء والزمين

حتى تلقى الطعنة المنجلاء

فى ظهره المخضوب بالدماء!

---

لما تلمسيه الآن ، واتركيه

يرحل فى هدوء ..

وإن طغى الحزن عليه ، فزوديه

بوردة بيضاء

تفوح فوق صدره لليلة أو ليلتين

ثم تذوب فى ثراه

حاملة فى عطرها .. ذكراه

---

